الى الجنة يبقى صحراء ليس فيها احد وهذا معنى الفناء اقول قالت الجهمية الجنة
والنار يبقيان بعد دخول اهليهما فيهما ومنال كل منهما ما يستحقه بعدد
عمله محتجين بقوله تعالى هو الاول والاخر وجه الاستدلال ان من ضرورة
كونه اخرا ان لا يبقى بعده احد والا لم يكن اخرا وبما روي عن النبي عليه
السلام انه قال سيأتي على جهنم يوم تصفق الريح ابوابها وليس فيها احد
قال اهل السنة والجماعة الجنة والنار داران للخلود والثواب والعقاب
فلا يفنيان على ما ذكرنا من الاستدلال فيما تقدم من الاستدلال في قوله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واستدل بعضهم
بقوله تعالى اكلها دائم وظلها اي الجنة وبقوله تعالى ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا واذا ثبت
خلود اهليهما ثبت خلودهما ضرورة واستدل المص هنا لاهل السنة
بدليل معقول حاصله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بالجنة وفي الشاهد لا يحسن من البايع استهلاك المبيع واسترداده ويعد
جورا وكذا من الغائب لا يحسن افناء الجنة لان الله تعالى منزه عن الظلم
والجور فاشترى اهل الجنة بايمانهم لا بعملهم لقوله عليه السلام حين سئل
هل يدخل احد الجنة بعمل قال لا واما الدرجات فبالاعمال بالادلة النقلية
واما رؤية الله فقال المص بنياتهم ويحتاج الى دليل عليه فان قلت قوله
تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يدل على ان الدخول بالعمل اجيب بان
الدخول بالرحمة كما ورد في الحديث والايمان والاعمال دليل عليها كذا قيل
واما الكفار فاشتروا النار بنياتهم وكفرهم واعلم ان هذا الدليل الذي
ذكره المص لاهل السنة ينتهض دليلا على عدم فناء الجنة ولا ينتهض دليلا
على عدم فناء النار الا ان يقال اذا قلنا بانه لم تفن الجنة فلم تفن النار
لعدم القائل بالفصل او نقول قام الدليل القطعي فيما تقدم على ان النار

دار خلود واما الجواب عن استدلالهم بقوله تعالى هو الاول والاخر ان المراد
من الاخرة الباقي ببقاء نفسه لا بابقاء احد بخلاف الخلق كالجنة والنار
والعرش واللوح والقلم فان بقاءهم وعدم فناءهم بابقاء الله تعالى
فظهر الفرق بين الخالق والمخلوق بان كون الخالق اخرا ببقاء نفسه وان
كون المخلوق اخرا بابقاء غيره له والجواب عن استدلالهم بقوله عليه السلام
اذا خرج العصاة من النار الى الجنة تبقى اي النار صحراء ليس فيها احد
هذا لا يدل على فنائها وقوله ليس فيها احد اي عصاة المؤمنين واما
الكفار فمخلدون فيها كما نطقت به النصوص القطعية قال فصل قالت
المعتزلة الرضاء والسخط ليسا من صفات الله تعالى لان الله تعالى لا يتغير
عليه الاحوال وكلما ذكر السخط والرضا اراد به الجنة والنار وقال اهل
السنة والجماعة الرضاء والسخط من صفات الله الازلية بلا كيف ولا تشبيه
ولا تغير من حال الى حال كسائر الصفات مثل الارادة والسمع والكلام والبصر
والدليل ان الرضا غير الجنة قوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية وكذلك
قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وكذلك في طرف السخط قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه فصل بين الرضا والجنة والسخط والنار اقول قالت المعتزلة
الرضا والسخط ليس من صفات الله تعالى وكلما ورد في كلامه ذكر الرضاء
فالمراد به الجنة وكلما ورد ذكر السخط فالمراد به النار وقال اهل السنة
هما من صفات الازلية يوصف بهما كالسمع والبصر والكلام من غير كيف ولا تشبيه
ولا تغير من حال الى حال استدل المعتزلة بان الرضاء مما يتغير بالسخط
وبالعكس فلا يكون من صفاته لانها لا تتغير لانها لو تغيرت لتبدل عليه الاحوال
والله تعالى منزه عن ذلك قلنا التبدل والتغير في متعلقاتهما لا فيهما واستدل
اهل السنة على انهما من صفات الله بان الله تعالى وصف نفسه بهما بقوله
لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله تعالى ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)